



Contents lists available at www.iusrj.org

International Uni-Scientific Research Journal

Journal homepage: www.iusrj.org



Educational Sciences, Humanities.

Digital Refugee in the Light of the Coronavirus -COVID-19- Pandemic

اللاجئ الرقمي في ظل جائحة كورونا -COVID-19-

Ebtesam Mohammed Al-Haidri - ابتسام محمد الحيدري

Article Info

Abstract

Article history:

Received: 30-01-2021

Accepted: 13-02-2021

doi:10.291208

Available

Keywords:

Digital Refugee, Digital Transformation, Digital Citizenship, Digital Literacy, Digital Access.

اللاجئ الرقمي, التحول الرقمي, المواطنة الرقمية, محو الأمية الرقمية, الوصول الرقمي.

Modern technology has brought about major transformations in the systems of dealing, communication and services all over the world, and has become one of the features of progress. The Coronavirus (COVID-19) pandemic has mainly contributed to accelerating the pace towards the digitization system and digital transformation, as a necessity for social distancing, to reduce From the transmission of infection to and from others, these changes showed us a segment of society that is difficult to integrate and deal easily with technology and can be called (digital refugees), as it is the segment that was forced to move to this world without the slightest knowledge of its systems, laws and methods of dealing with it, This research paper will shed light on the concept of digital transformation and digital refugees, and explain how digital citizenship can contribute to raising the level of digital refugees to be able to coexist with this new society.

© 2021 DSDgates. OpenAccess

الملخص

أحدثت التكنولوجيا الحديثة تحولات كبرى في نظم التعامل والتواصل والخدمات في كل أنحاء العالم، وأصبحت إحدى سمات التقدم، كما أسهمت جائحة "كورونا" فيروس (COVID-19) بشكل أساسي في إسراع الخطى نحو نظام الرقمنة والتحول الرقمي، كضرورة من ضرورات التباعد الاجتماعي، للحد من انتقال العدوى من وإلى الآخرين، هذه التغييرات أظهرت لنا شريحة من المجتمع يصعب عليها الاندماج والتعامل بسهولة ويسر مع التكنولوجيا ويمكن تسميتهم بـ (اللاجئين الرقميين)، فهي الشريحة التي أجبرت على الانتقال إلى هذا العالم دون أدنى معرفة بنظمه وقوانينه وطرائق التعامل معه، ومن خلال هذه الورقة البحثية سنلقي الضوء على مفهوم التحول الرقمي واللاجئ الرقمي، ونوضح كيف يمكن للمواطنة الرقمية أن تساهم في رفع مستوى اللاجئ الرقمي ليستطيع التعايش مع هذا المجتمع الجديد.

المقدمة

شهد العالم ثورة رقمية وتكنولوجية متسارعة جعلت التكنولوجيا من أساسيات الحياة، وأصبح التحول الرقمي حاجة لا غنى عنها، كما بات التعايش مع هذا التحول ضرورة لا مفر منها، ما يتطلب أن يصبح الفرد قادرًا على التعامل مع التكنولوجيا؛ حتى يستطيع إنجاز الكثير من مهامه ومعاملاته، وإلا فإنه سيعيش

في عزلة اجتماعية وركود اقتصادي، وهذا الوضع فرض وجود الإنسان الرقمي، فبمجرد أن يستخدم الفرد الإنترنت - كأن يسجل للحصول على بريد إلكتروني أو ينشر صورة عبر الإنترنت أو يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي - يصبح هذا المستخدم إنسانًا رقميًا. وقد تجاوزت دول العالم المتقدم مرحلة التحول الرقمي، وانتقلت إلى مرحلة الذكاء الاصطناعي والديمقراطية الرقمية، في حين أن بعض الدول - وخاصة في العالم النامي - مازالت خارج العصر الرقمي المكتمل، ولذلك تعاني من الفجوة الرقمية التي تفصلها عن دول العالم الأخرى، كما تعاني من فجوة رقمية داخل المجتمع الواحد، إذ يوجد لديها الإنسان الرقمي الذي يجيد استخدام التكنولوجيا - ويمكن أن يرقى إلى مواطن رقمي إذا التزم بعناصر المواطنة الرقمية - كما يوجد فيها المهاجر الرقمي الذي يحاول أن يتعامل مع التكنولوجيا ولكنها بالنسبة له كمن يتعلم لغة جديدة عليه، فضلاً عن وجود شريحة كبيرة جداً من كبار السن والشباب

Corresponding author

- Ebtesam Mohammed Al-Haidri

College of Arts / University of Aden

E-mail address: ebtisamhidry@gmail.com

لكافة أفراد المجتمع، بما يتناسب مع الخدمات التي ستقدمها المؤسسات للأفراد كي يتحقق أعلى مستوى من الاستفادة، وكذلك إزالة فوارق المعارف والمهارات والقدرات التكنولوجية بين المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين، المتواجدين في كافة المؤسسات والشركات، وهذا ما يعني ردم الفجوة الرقمية.

ثانياً: اللاجئ الرقمي

قبل الحديث عن اللاجئ الرقمي لابد من إلقاء الضوء على مصطلحي المواطن الرقمي والمهاجر الرقمي.

تعريف المواطن الرقمي:

أنتجت التغييرات التكنولوجية جيلاً نشأ وترى على التكنولوجيا يعرف أفرادها بالمواطنين الرقميين، وفقاً للتسمية التي أطلقها خبير التكنولوجيا الأمريكي (مارك برنسكي) وهي تسمية تُشير إلى الأفراد الذين ولدوا ونشأوا في عصر التكنولوجيا الرقمية وتعايشوا معها منذ طفولتهم، فأصبحت جزءاً رئيسياً من حياتهم، فالأشخاص الرقميين - اليوم - هم الشباب الملمون باستخدام التكنولوجيا الحديثة على نطاق واسع في إطار الحياة اليومية سواءً لأغراض الدراسة أو التواصل الاجتماعي أو التسوق أو الترفيه أو التسلية.

ويُعرّف المواطن الرقمي بأنه (ذلك الذي ولد خلال طفرة التكنولوجيا أو بعدها وتفاعل مع التكنولوجيا الرقمية منذ سن مبكرة ولديه قدر كبير من الإلمام بمفاهيم التكنولوجيا).

فمصطلح المواطن الرقمي يركز على الأشخاص الذين نشأوا مع التكنولوجيا التي انتشرت في الجزء الأخير من القرن العشرين واستمرت بالتطور حتى يومنا هذا، فهو ذلك الشخص الذي يفهم قيمة التكنولوجيا الرقمية ويستخدمها للبحث والسعي لإيجاد فرص يستفيد منها ويكون لها تأثير في حياته ومجتمعه.

ومن تعريفات المواطن الرقمي أنه (الشخص الذي يطور المهارات والمعرفة لاستخدام الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية بشكل فعال، من أجل المشاركة المسؤولة في الأنشطة الاجتماعية والمدنية).

أي أن الفرد الذي لديه القدرة على استخدام الإنترنت بطريقة إيجابية تمكنه من إنجاز أعماله بشكل منتظم وفعال، وقادر على الاستفادة من ثمرات هذه التكنولوجيا الحديثة في تطوير المجتمع هو مواطن رقمي.

الحديث عن المواطن الرقمي لا يعني مطلقاً أن العالم الافتراضي أصبح حكراً على المواطنين الرقميين، بل يتواجد أيضاً أفراد يستخدمون الإنترنت ويدركون أهميته في حياتهم، ولكنهم لا يمتلكون مهارات ووعي المواطن الرقمي بكيفية التعامل مع هذه التكنولوجيا، وهؤلاء المستخدمون هم من يُطلق عليهم مسمى "المهاجرين الرقميين".

المهاجر الرقمي:

أطلق (مارك برنسكي) مصطلح " المهاجر الرقمي" ويقصد به كل من وُلد قبل الثورة التكنولوجية وفي نفس الوقت عاصرها، أي أنه من مستخدمي التكنولوجيا، وبالرغم من إتقانه لبعض معارفها ومهاراتها، لكنه كمن يتعلم لغة جديدة في مرحلة متأخرة من حياته.

ومن الأمثلة التي توضح بعض صفات المهاجر الرقمي ما يلي:

- قد يطبع المستخدم رسالة إلكترونية أو يطلب من أحد القيام بذلك ومن ثم ينسخها ورقياً لمراجعتها يدوياً بدلاً من استخدام شاشة الكمبيوتر.
- قد يدعو المستخدم الناس إلى مكتبته ليريه موقعا إلكترونياً على شاشته جهازه بدلاً من إرسال رابطته الإلكتروني إليهم.
- قد يرسل المستخدم بريداً إلكترونياً ومن ثم يتصل للمستقبل كي يسأله إن كان قد استلم الرسالة؟

ومن الملاحظ أن الفجوة الرقمية بين المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين تتزايد، في عصر باتت التكنولوجيا مسيطرةً على كافة مجالات الحياة، مما خلق صراعاً بين المواطنين والمهاجرين الرقميين ومن أمثلة ذلك ما نلمسه في التعليم اليوم، فبعض المدرسين يُعتبرون مهاجرين رقميين، وهم يستخدمون أساليب ووسائل ما قبل العصر الرقمي، لتدريس طلاب يعيشون العصر الرقمي في تفاصيل حياتهم، لأنهم مواطنون رقميون. وكذلك الحال في المنزل وفي المؤسسات الحكومية، نجد المواطن الرقمي الذي يسعى إلى التطوير والتحديث، وبالمقابل نجد المهاجر الرقمي الذي لا يمتلك المهارات الكافية للتعامل مع التكنولوجيا، فيقف سداً منيعاً أمام أي تطور يطلب به المواطن الرقمي. فالمهاجر الرقمي يريد التطوير بأسلوبه القديم، مع استحداث الجديد الذي يتوافق مع معرفته ومهاراته.

بعض المهاجرين إلى العصر الرقمي أقل تقدماً للمهارات الجديدة التي اكتسبها سكان العصر الرقمي الأصليين وبرعوا فيها بعد سنوات من التفاعل والممارسة، وتبدو هذه المهارات في أغلب الأحوال بالنسبة إلى المهاجرين دخيلة بالكامل، وكثيراً ما رأينا هؤلاء المهاجرين وهم يشكون من أن الجيل الجديد يعوزه التكيف مع أساليبهم أو أنه لا يقدر الجهد الذي يبذله من هم أكبر وأقدم منه.

والأطفال والمرأة، وكذلك سكان المناطق الريفية والناحية يعاني أغلبهم من الأمية الأبجدية والإلكترونية ويمكن أن نسميهم اللاجئين الرقميين.

ومن الملاحظ أن التقدم التكنولوجي سريع، يقابله تقدم بطيء في دمجها على مستوى النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية وغيرها من مجالات الحياة العامة، فزيادة الوصول إلى الإنترنت في هذه الدول لا بد أن يقابله استيعاب لهذه الوفرة الإلكترونية من قبل الدول، الأمر الذي يتطلب تكثيف الجهود لخدمة هذه الوفرة وتطويرها كي يصبح هذا الوصول مثمراً ويساهم في تطوير الفرد والمجتمع.

وفي هذه الورقة البحثية سنحاول الإجابة عن التساؤل الرئيس: من هو اللاجئ الرقمي؟ وكيف يمكن أن يتعايش مع المجتمع الرقمي في ظل جائحة كورونا (COVID-19)؟

من خلال تسليط الضوء على المحاور الآتية:

- المحور الأول: التحول الرقمي ومميزاته.
- المحور الثاني: اللاجئ الرقمي.
- المحور الثالث: المواطنة الرقمية

تساهم في حل مشكلة اللاجئ الرقمي:

أولاً: التحول الرقمي

استطاع التطور المذهل - في الأجهزة والآلات والأنظمة الذكية - أن يختصر الوقت ويخفض التكلفة ويحقق مرونة أكثر وكفاءة أعلى في العملية الإنتاجية وقدرة كبيرة في معالجة البيانات والذكاء الاصطناعي، هذه المستجدات عملت على توسيع نطاق التطوير والتغيير، فحدثت تحولات غير مسبوقة في الاقتصاد وسوق العمل والقطاع الصناعي، حيث يُمثل التحول الرقمي واحداً من أهم دوافع ومحفزات النمو في كبريات الشركات والدوائر الحكومية، مما فرض سباقاً حاسماً لتطوير حلول مبتكرة، تضمن الاستمرار في دائرة المنافسة.

ويُعرّف التحول الرقمي بأنه: "عملية انتقال القطاعات الحكومية أو الشركات الخاصة إلى نموذج عمل يعتمد على التكنولوجيا الرقمية في ابتكار المنتجات والخدمات، وتوفير قنوات جديدة من العائدات التي تزيد من قيمة منتجاتها".

مميزات التحول الرقمي

- إعادة تشكيل الطريقة التي يعيش ويعمل ويفكر ويتفاعل ويتواصل بها الناس، اعتماداً على التكنولوجيا المتاحة، مع التخطيط المستمر والسعي الدائم لإعادة صياغة الخبرات العملية.
- تحسين الكفاءة وتقليل الإنفاق، وتطبيق خدمات جديدة بسرعة ومرونة.
- تحقيق تغيير جذري في الخدمات المقدمة للأفراد في مجالات الصحة والتعليم والسلامة والأمن، وتحسين تجاربهم وإنتاجيتهم.
- تغيير نماذج العمل وتغيير العقلية.
- الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة لتحقيق المرونة في العمل والقدرة على التنبؤ والتخطيط للمستقبل.
- تشجيع الابتكار بشكل أسرع لتحقيق النتائج المرجوة والسير نحو النجاح.
- توفير استراتيجيات لخلق قيمة تنافسية أعلى، وفرق عمل متطورة، واستدامة ثقافة الإبداع.

ومما سبق نستخلص بعض من فوائد التحول الرقمي للمجتمع على النحو التالي:

- يوفر التكلفة والجهد بشكل كبير.
- يمنح وقتاً مناسباً للتفكير والتخطيط والتطوير وتحسين الجودة.
- يُحسن الكفاءة التشغيلية وينظمها ويقلل الأخطاء.
- يعمل على تبسيط الإجراءات للحصول على الخدمات المقدمة للمستفيدين.
- يخلق فرصاً لتقديم خدمات مبتكرة وإبداعية من خلال تطبيق خدمات بعيداً عن التقليدية.
- يساعد المؤسسات الحكومية والشركات الخاصة على التوسع والانتشار والوصول إلى الجمهور.

يرفع معدلات الإنتاجية ويساعد على تحسين المنتجات.

نستطيع القول إن التحول الرقمي لا يعني الانتقال من "الورقي" إلى "الرقمي"، وإنما يعني التفكير ببناء منظومة عمل جديدة قائمة على المحتوى الرقمي، فالتحول الرقمي يوفر للمؤسسات الحكومية والشركات الخاصة فرصاً ضخمة لتحقيق أهدافها والوصول إلى رؤيتها الاستراتيجية بإمكانيات أقل، كما يساعدها على تحسين مسارها الصناعي واستخدام مواردها بكفاءة أعلى، ويخلق فرصاً أكثر للتعاون والتكامل والشراكة بين القطاعين العام والخاص.

إن الوعي بحتمية هذه النقلة والعمل لتحقيقها بروح جماعية تكاملية يساهم بشكل فعال في نمو هذه القطاعات وازدهارها، مما يعكس إيجاباً على تقدم الدولة وتطوير أداء المؤسسات لتكون أكثر مرونة في العمل وقدرة على التنبؤ والتخطيط للمستقبل وأكثر إنتاجية، ولتحقيق هذه النقلة يتطلب الأمر جهداً كبيراً لمحو الأمية الرقمية

لديهم أهم متطلبات المواطنة الرقمية المتمثلة في " محور الأمية الإلكترونية والوصول الرقمي " والأفانهم سيظلون في مستوى اللاجئ الرقمي.

ثالثاً: المواطنة الرقمية تساهم في حل مشكلة اللاجئ الرقمي

كانت المواطنة في مهدا الأول في صدر الحضارة الرومانية ترتكز على دعامة واجبات المواطنين، ومع ظهور الحركات السياسية والحقوقية وما تبعها من ظهور وتطور نظم الديمقراطية الليبرالية، التي سعت إلى توسيع نظرية المواطنة بتوفير الدعامة الثانية للمواطنة وهي الحقوق، أصبحت المواطنة تتضمن جملة من الحقوق يلزمها جملة من الواجبات.

وقد اتخذت المواطنة أشكالاً وصوراً عديدة، وفقاً لطبيعة كل عصر ومتغيراته، حيث شملت المواطنة - في إطار العولمة واليات السوق وسياسات العرض والطلب - السعي إلى بناء مواطنة عالمية لمواطن عولمي يتمسك ويؤمن بالقيم الإنسانية العالمية، التي تخص الإنسان بشكل عام، إلا أنها - وفي ظل العصر الرقمي وظهر وانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات - اتخذت شكلاً جديداً وصوراً أخرى. واتخذت حقوق وواجبات المواطن أشكالاً تتفق وطبيعة الحياة ومطالب المواطن لهذا العصر، وبما يمكنه من الحياة بأمان فيه، كما دفع ظهور وانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى إعادة التفكير ومناقشة مفاهيم حقوق الإنسان والمعلوماتية، والتي حملت معها العديد من المفاهيم والقيم التكنولوجية، فالمواطنة في العصر الرقمي تُعنى بالبحث عن حقوق وواجبات المواطن والذي تختلف عن الحقوق والواجبات في العصور الأخرى.

ومن المتوقع أن يتفاعل المواطنون - في أي مجتمع - بطريقة معينة في إطار القوانين والقواعد السارية ولكن هذا - غالباً - لا يحدث في عالم التكنولوجيا ومجتمعاته، حيث انتشرت ظاهرة الاستخدام السيء لمختلف تطبيقات التكنولوجيا ومنصات الإعلام الإلكتروني. وهذا الواقع مهد إلى ظهور المواطنة في العصر الرقمي، والتي أُطلق عليها مفهوم المواطنة الرقمية، واعتبرها الخبراء والباحثون مثل (ريبييل وبرينسكي) النموذج المثالي للمواطنة في القرن الحادي والعشرين، ولا يعني هذا أن المواطن الرقمي هو تطور للمواطن في الواقع الحقيقي، ولكنه مصطلح يطلق على مستخدمي الإنترنت باعتبار الإنترنت مجتمعاً كأي مجتمع يتواجد فيه الفرد، يتطلب أن يُحكم بضوابط وقواعد ويوجد فيه الأفراد الحقوق ويؤدون الواجبات.

مفهوم المواطنة الرقمية.

لقد ظهر مفهوم المواطنة الرقمية نتاجاً للتفاعل القوي للأفراد على منصات الإعلام الإلكتروني المتعددة والمتنوعة ولظهور العديد من سلباتها على المجتمع، مما جعل العديد من دول العالم الغربي وبعصاً من دول العالم العربي تسعى إلى تفعيل المواطنة الرقمية داخل مجتمعاتها، لتكون جزءاً من منظومة المواطنة بشكلها العام، وكي تصل مجتمعاتها إلى التماسك والاستقرار، من خلال خلق مجتمع واعٍ بكيفية استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الاستخدام الأمثل. وقد تناول الباحثون والمختصون مفهوم المواطنة الرقمية بعدد من التعريفات، نورد منها ما يلي:

(استخدام الفرد للتقنيات الرقمية بشكل منتظم وفعال؛ لدعم التعلم والمشاركة الاجتماعية والسياسية والحكومية).

(وعي الأفراد بالأضرار المختلفة في بيئة الإنترنت على أساس المساواة في الحقوق والمسؤوليات بسبب المبادئ الأخلاقية)

(المحددات الثقافية والاجتماعية والصحية والقانونية والأمنية ذات الصلة بالتكنولوجيا، والتي تمكن الفرد من تحديد معايير استخدام التكنولوجيا بشكل مقبول، وممارسة السلوكيات الأخلاقية أثناء التعامل معها، بما يمكنه من مساهمة العالم الرقمي وخدمة الوطن الذي يعيش فيه).

(مجموع القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا، والتي يحتاجها المواطنون - صغاراً وكباراً - من أجل المساهمة في رقي الوطن).

(القيم والسلوك التي تعند باستخدام التكنولوجيا ومن اشكال هذا السلوك الاتصالي التبادل الإلكتروني للمعلومات والمشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع وشراء وبيع البضائع عن طريق الإنترنت، وتعرف ايضاً بأنها المقدرة على أن تشارك في المجتمع عبر شبكة الإنترنت كما أن المواطن الرقمي هو المواطن الذي يستخدم الإنترنت بشكل منتظم وفعال).

قواعد التواصل المسؤول والمناسب مع التكنولوجيا

مجموعة الضوابط والمعايير اللازمة في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا (القدرة على المشاركة في المجتمع الرقمي بحيث يصبح الفرد مواطناً رقمياً، ويقصد بالمواطن الرقمي ذلك الفرد الذي يستخدم الإنترنت بشكل فعال ومنتظم وبصفة شبه يومية).

(السلوك الرقمي القائم على معاملة الآخرين باحترام، وعدم التعدي على خصوصياتهم والإضرار بمشاعرهم، بالإضافة إلى المشاركة في المجتمع الرقمي

فمن الضروري إنهاء صراع الأجيال بين المواطن الرقمي والمهاجر الرقمي وإدراك ضرورة التعايش بين هذين الجيلين؛ فالمهاجر الرقمي يمثل مجتمعاً واسعاً وخبرة مترابطة لا يمكن تجاهله، وبالمثل فالمواطن الرقمي هو من سيفقد المرحلة ويعرف الاحتياجات الحالية والمستقبلية بشكل أوضح؛ كي يتعاون الجميع في تطوير المجتمع ونصل إلى التحول الرقمي الكامل.

وإذا كنا اليوم نعيش عصر التحول الرقمي غير المكتمل، الذي ينقسم فيه الأفراد إلى مواطنين رقميين ومهاجرين رقميين، إلا أن جيل الألفية الثالثة سيكون جيلاً رقمياً أصيلاً لن يكتسب " الرقمية " كمهارة، إنما ستكون جزءاً من كيانه ومن جيناته الوراثية، وهذا يدعونا إلى الإسراع في ردم الفجوة الرقمية بين أفراد المجتمع، خاصة الشريحة الواسعة التي مازالت خارج هذا العالم وهي شريحة "اللاجئين الرقميين".

ما زالت الأمية الأبجدية حجر عثرة أمام أي تطور في بعض دول العالم النامي، وأضيفت إليها أمية جديدة وهي الأمية الرقمية، مما يجعل عملية التقدم بطيئة ومكلفة، الأمر الذي يدعونا إلى مضاعفة الجهود لمعالجة إشكاليات الأمية الأبجدية والرقمية، كون دول العالم النامي مضطرة لمجاراة دول العالم المتقدم، كي تتمكن من الاندماج الرقمي في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها من مجالات الحياة.

وتعتبر شريحة الأميين من الشرائح الواسعة في المجتمعات العربية، وفي حال ما إذا تم الاندماج الرقمي والتحول الرقمي الكامل فسيكونون أشبه بالمنفيين أو اللاجئين إلى العالم الرقمي، فإذا كانوا غير مؤهلين للدخول إلى هذا العالم فإنه سيكون من الصعب عليهم التعايش معه أو الاستفادة من خدماته الرقمية التي ستقدمها الدولة وتعتمدها لتسهيل العمل في الوزارات والمؤسسات ومختلف أنشطة الحياة اليومية.

إن استحداث مصطلح (اللاجئ الرقمي) في هذه الورقة ليس الغرض منه إضافة مصطلح جديد يحقق سبقاً علمياً، بل هو حاجة ملحة يفرضها واقع عيشه ويتطلب الأمر - بالضرورة - تشخيصها وتعريفها وبالتالي البحث عن المعالجات المناسبة لها؛ من أجل مساعدة هذه الشريحة التي ستضطر عاجلاً أم آجلاً للدخول إلى العالم الرقمي.

ويُفضل استخدام مصطلح "اللاجئ الرقمي" بدلاً عن "المنفي الرقمي" كون الأخير يعني أن هناك من قام بإصدار قرار النفي، لكن مصطلح اللجوء هو قرار شخصي وإن كان اضطراريًا، فالظروف المحيطة بالفرد هي التي تجبره على اتخاذ هذا القرار؛ حتى يستطيع الاستمرار في الحياة، فيضطر للانتقال من مجتمعه إلى مجتمع جديد عليه لا يألفه ولا يفهم لغته أو قوانينه، ورغم ذلك هو بحاجة إلى التأقلم معه؛ كي يستمر ويستفيد ويجد فرصة وموطئ قدم له في هذا المجتمع الجديد. **فاللاجئ:** هو عبارة عن (شخص قد أجبر على ترك بلاده، وغير قادر على العودة إليها في المستقبل المنظور)، أما اللاجئ الرقمي فنعرفه من خلال هذه الورقة بأنه: "شخص مجبر على الانتقال إلى العالم الافتراضي والتعامل معه؛ لمواكبة مقتضيات العصر الرقمي، ولكنه يجد صعوبة في أن يألف هذا العالم ويفهم لغته وقوانينه".

يعيش العالم حالة اضطراب - منذ منتصف ديسمبر (2019 م) - في ظل انتشار جائحة " كورونا " فيروس(COVID-19)* فآثار ذلك الكثير من التغييرات بالعالم، والتي من أبرزها ازدهار التجارة عبر الإنترنت الذي أدى إلى تقليل الاعتماد على النقود الورقية واستبدالها بالعملة الرقمية كطرائق جديدة للدفع، وذلك بسبب الخوف من انتقال العدوى.

هذه التغييرات تؤكد أن العالم يتجه نحو التحول الرقمي الكامل، وتجعلنا نفكر في حال اللاجئ الرقمي الذي سيجبر على الانتقال إلى هذا العالم.

إن هذه الأزمة الصحية أجبرت الناس على البقاء في المنازل؛ لحد من انتشار المرض، وبالتالي اضطروا إلى التعامل إلكترونياً في الكثير من مجالات الحياة، كالتعلم الإلكتروني من خلال (التعليم عن بعد) أو الاستفادة من الخدمات التي تقدمها بعض الوزارات والمؤسسات الحكومية والخاصة. فضلاً عن ارتفاع نسبة الاعتماد على الرقمنة في مختلف مجالات الحياة، الأمر الذي كشف لنا الكثير من القصور بسبب إهمال حكومات العالم النامي وتأخرها في اتخاذهم قرار التحول الرقمي الكامل، وعلى الرغم من أن هناك دول وفرت الخدمات الرقمية في وزاراتها ومؤسساتها، ولكن المعضلة تكمن في ضعف مستوى استفادة المواطنين منها؛ والسبب في ذلك أن شريحة كبيرة من أفراد المجتمع غير مؤهلين للتعامل مع الرقمنة، ككبار السن الذين لم يلمسوا أي جهاز إلكتروني ولا يعرفون كيف ينشئون الحسابات أو الصفحات الإلكترونية على أي موقع من المواقع الخاصة بالوزارات أو المؤسسات أو غيرها التي تعتمد التطبيقات الرقمية في توفير الخدمات، مثل تسديد فواتير الكهرباء أو الهاتف أو تسليم المراتب أو غير ذلك من الخدمات الرقمية التي يمكن أن يحصل عليها الفرد دون الخروج مع المنزل مع الالتزام بتوافر الخصوصية والأمان، لقد وجدت هذه الشريحة نفسها أمام خيارين لا ثالث لهما، إما العزلة والركود وتوقف الحياة، وإما اللجوء إلى عالم التكنولوجيا والرقمنة، هذا الانتقال الاضطراري لا يعني أنهم سيصبحون مواطنين رقميين ما لم تتحقق

وتقديم مساهمة اجتماعية مثل مساعدة الآخرين في حل مشاكل معينة أو تشارك المهارات مع الآخرين) وبالعودة إلى أبرز من كتب عن المواطنة الرقمية وأول من وضع عناصرها أستاذ التعليم والتكنولوجيا في الولايات المتحدة الأمريكية الدكتور **Mike Ribble*** نجد أنه قام بتحديث تعريف المواطنة الرقمية في العام (2019م)، على أنها: (القواعد التي تتطور باستمرار لاستخدام التكنولوجيا المناسبة والمسؤولة والممكنة).

وباستعراض التعريفات السابقة لمفهوم المواطنة الرقمية نجد أن هناك اتفاق بين الباحثين كالحصري وليلزي على مجموعة من المفاهيم والقواعد التي تتوافر لتحقيق معنى المواطنة الرقمية، فيما يلي ملخصها:

- التوعية باستخدام التكنولوجيا الرقمية وكيفية التعامل مع مقتنياتها.
- استخدام العالم الافتراضي الرقمي بمهارة وجدارة عالية المستوى.
- تشجيع السلوكيات المرغوبة، ومحاربة السلوكيات المنبوذة في التعاملات الرقمية.
- تبني المسؤولية الشخصية أثناء التعامل مع التكنولوجيا الرقمية.
- الحفاظ على فكر ومعتقدات الفرد من الملوثات الثقافية التي يمكن أن يتلقاها.
- نشر ثقافة المواطنة الرقمية بين أفراد المجتمع أصبح ضرورة ملحة ومطلبا ضروريا في سياق التطورات العلمية الراهنة وتحدياتها.
- بناء المواطن الرقمي امر تشترك فيه الأسرة والمدرسة والمؤسسات الإعلامية والمجتمع بشكل عام.
- المواطنة الرقمية يحتاجها الصغار والكبار على حد سواء للمساهمة في رقي الفرد والمجتمع ومقاربة الفجوة بين الأجيال، لتنشئة جيل تقوده ثقافة المعرفة والتعلم في بيئة آمنة.

في ضوء ما سبق يمكن تعريف المواطنة الرقمية بأنها:

مجموعة من المبادئ والقواعد والضوابط والمعارف والمهارات التي تتطور باستمرار لاستخدام التكنولوجيا المتاحة بمسؤولية، والاستفادة المشروعة منها وتجنب مخاطرها.

لذا من الواجب نشر المواطنة الرقمية لتصبح ثقافة عامة بين مختلف فئات المجتمع؛ لتساهم في تكوين المواطن الرقمي القادر على التعامل بإيجابية مع بيئة إلكترونية أكثر أمناً وسلامة للجميع، لتصبح المواطنة الرقمية سلوكاً يمارسه الفرد في تعامله مع التكنولوجيا الرقمية.

أهداف المواطنة الرقمية.

- تهدف المواطنة الرقمية بشكل عام إلى إيجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية جميع المستخدمين، بتشجيع السلوكيات المرغوبة ومحاربة السلوكيات المنبوذة في التعاملات الرقمية، ويمكن تلخيص أهم هذه الأهداف في الآتي:
- تنمية الوعي لدى مستخدمي التكنولوجيا بالحقوق التي يجب أن يحصلوا عليها والواجبات والمسؤوليات التي يجب عليهم الالتزام بها أثناء التعامل مع التكنولوجيا.
- توظيف التكنولوجيا الرقمية لتنمية الفرد والمجتمع.
- توفير بيئة تواصل اجتماعي آمنة من خلال رفع مستوى الأمان الإلكتروني.
- تقليل الانعكاسات السلبية لاستخدام الانترنت على الحياة الواقعية.
- شرح وتوضيح الطرق المثلى للتعامل مع المواقف أو القضايا الإلكترونية المنتشرة والسلبية منها بشكل أكثر تركيزاً.
- تعزيز مفهوم الرقابة الذاتية أثناء التعامل مع التكنولوجيا

أهمية المواطنة الرقمية.

بشكل ظهور الإعلام الإلكتروني وعالم التكنولوجيا متغيراً مهماً في حياة الناس، لكن التعامل مع هذا المتغير سلاح ذو حدين، حده الأول إيجابي موجه ضد الجهل ويساعد على التزود بالمعرفة، ويساهم في مواكبة التطور العلمي، وتوفير الوقت والجهد، وحده الآخر سلبي إذا ما استخدم بطريقة سيئة تضر بالفرد والمجتمع؛ وهنا تكمن أهمية المواطنة الرقمية التي تسعى إلى خلق الفرد القادر على استخدام التكنولوجيا الحديثة بالأسلوب الأمثل والاستفادة منها بشكل صحيح. أي الفرد الذي يعي السلبيات قبل الإيجابيات، ويستطيع التعامل معها لما فيه مصلحته ومصلحة مجتمعه، فالمواطنة الرقمية ثقافة تساعد في إدراك الصحيح والخاطئ عند التعامل مع التكنولوجيا.

لهذا نجد أن دولاً عديدة - مثل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا - وضعت منهجاً للمواطنة الرقمية في المدارس، كما نجد دولة - مثل أستراليا - وضعت مشروعاً تحت شعار " الاتصال بثقة: تطوير مستقبل أستراليا رقمياً" والذي ينص على تعميم تدريس المواطنة الرقمية للطلبة مع تدريب الآباء والمعلمين عليها وفق خطة وطنية متكاملة، كما تخطط فرنسا لجعل المواطنة الرقمية قضية وطنية كبرى.

ويتضح أن هذه الدول اعتمدت المواطنة الرقمية كمنهج يتم تدريسه - إضافة إلى منهج التربية الإعلامية، الذي ظهر في أواخر الستينيات في هذه الدول كونها

تعتبر التكنولوجيا من الأمور الحديثة على الأطفال، ولا تعاني منها الأجيال الأكبر، كونهم المؤسسين للتكنولوجيا، وعاصروا نشأتها وتطورها، وبالتالي هم أكثر وعياً بما ابتكروا، بينما نحن في العالم العربي يجب أن نتمتع المواطنة الرقمية كثقافة عامة نستهدف بها المجتمع بكل فئاته، كون التكنولوجيا جديدة على الكبار والصغار.

وبناءً على ما سبق يمكن تلخيص أهمية المواطنة الرقمية على النحو الآتي:

- تنظم المواطنة الرقمية التعامل الآمن والاستخدام المسؤول والقانوني والأخلاقي مع العالم الافتراضي، فهي توضح طبيعة هذا العالم وكيفية التعامل معه.
- تسعى المواطنة الرقمية إلى تهذيب السلوك الرقمي لمستخدمي التكنولوجيا الحديثة من خلال اكتساب السلوك الإيجابي والابتعاد عن السلوك السلبي أثناء التعامل مع التكنولوجيا.
- تساعد المواطنة الرقمية في التعلّم مدى الحياة، طالما استطاع الفرد استخدام التكنولوجيا بطريقة آمنة، فيصبح فرداً قادراً على تحمل مسؤوليته الشخصية.
- تقدم المواطنة الرقمية منهجية منظمة لاستخدام التكنولوجيا بشكل ملائم وفعال، فهذه التكنولوجيا الحديثة تقدم لمستخدميها العديد من الفرص للوصول إلى الكثير من المعلومات، وقد تنقل تلك الفرص في حال عدم وجود تلك المنهجية.
- تعزز المواطنة الرقمية أهمية المسؤولية الاجتماعية لدى الفرد أثناء التعامل مع التكنولوجيا.
- تقف المواطنة الرقمية سداً منيعاً أمام الكثير من الأفكار الهدامة والجرائم الإلكترونية، من خلال فهم القضايا والمشكلات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي يتلقاها الفرد أثناء التعامل مع العالم الافتراضي، وتشرح المواطنة الرقمية سبل التعامل مع تلك المشكلات.
- تعمل المواطنة الرقمية على بناء مستخدم واع بهويته الشخصية والمجتمعية، ومحافظ على صحته النفسية والجسدية.
- وهكذا نجد أن نشر ثقافة المواطنة الرقمية ليست مسؤولية المدرسة فقط، بل تتجاوزها لتصبح مسؤولية عامة تتشارك في نشرها كل مؤسسات الدولة والمجتمع، حتى تصبح سلوكاً واعياً بالواجبات والمسؤوليات يلتزم به جميع أفراد المجتمع.

ميراث المواطنة الرقمية.

يهتم الباحثون والأخصائيون بنشر ثقافة المواطنة الرقمية؛ لتكوين السلوك الحياتي الذي يمارسه الفرد أثناء تعامله مع التكنولوجيا الرقمية المختلفة، ليتمكن من تحقيق الاستفادة المثلى من هذه التكنولوجيا، مع الأخذ في الاعتبار الحماية من مخاطرها وسلبياتها، وينطلق المهتمون بتجسيد المواطنة الرقمية ونشر ثقافتها من المبررات التالية:

- يكتب موضوع المواطنة الرقمية زخماً كبيراً في جميع أنحاء العالم سواء سميت بالمواطنة الرقمية أو بالأخلاق الرقمية، فالرقمية أصبحت تحتل جوهر التحول الحكومي في العصر الحديث، واعتماد التكنولوجيا الرقمية في إدارة الحكومات يعود بفوائد عظيمة على الدولة والمواطن، فالمواطنة الرقمية مشروع رسالته إعاد مجتمع مؤهل للتعامل مع القضايا الإلكترونية، وتنقيف أفراد المجتمع - بمختلف أعمارهم وفئاتهم - بثقافة الأمن الإلكتروني، من خلال توفير مرجع متكامل للقضايا الإلكترونية الشائعة، وإيضاح الطرق المثلى في التعامل معها وفق قيم المجتمع وحاجاته.
- إن التطور التكنولوجي والرقمي الهائل أدى إلى الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا في معظم جوانب حياتنا، الأمر الذي يصاحبه زيادة في نسبة الجرائم الإلكترونية؛ نتيجة لقلّة الوعي وعدم وجود ثقافة مجتمعية في كيفية التعامل الأمثل مع هذه التكنولوجيا، مما يتوجب علينا المساهمة في نشر ثقافة المواطنة الرقمية بين أفراد المجتمع.
- نشر ثقافة المواطنة الرقمية في المجتمع، أصبح ضرورة ملحة يجب أن تتحول إلى برامج ومشاريع في مدارسنا وجامعاتنا، وعلى الإعلام الإلكتروني يقع العبء الأكبر في نشر هذه الثقافة، كونه الأكثر استخداماً من قبل مختلف فئات المجتمع، كما أن لمبادرات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية دوراً في ذلك، حتى تتمكن من تعزيز وحماية مجتمعاتنا من الآثار السلبية المترتبة للتكنولوجيا مع تعزيز الاستفادة المثلى منها؛ للمساهمة في تنمية مجتمع المعرفة، ولهذا يجب أن يستخدم الإعلام الإلكتروني لخدمة قضايا المجتمع والوطن، وترسيخ ثقافة المواطنة الرقمية كمسؤولية تقع على عاتق الجميع.
- مفهوم المواطنة الرقمية له علاقة بمنظومة التعليم، لأن المواطنة الرقمية كفيلاً بمساعدة المعلمين والتربويين وأولياء الأمور لفهم ما يجب على الطلبة معرفته، من أجل استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب، والمواطنة الرقمية هي أكثر من مجرد أداة تعليمية، بل هي وسيلة لإعداد الطلبة للانخراط الكامل في المجتمع والمشاركة الفاعلة
- في خدمة مصالح الوطن، وفي المجال الرقمي بشكل خاص.

- أن بعض المستخدمين يقع في فخ سوء أو إساءة الاستخدام نتيجة للجهل بهذه الآداب.

- أن السلوكيات غير المسؤولة أو غير اللائقة أو المخالفة لبعض آداب التعامل الرقمي في أي من وسائط التكنولوجيا منتشرة بكثرة وتعود عليها المستخدمون لدرجة أنهم لم يعودوا يعتبرونها من السلوكيات الخاطئة.

وعليه فإن التوعية بهذه الآداب أصبح أمراً في غاية الأهمية للكبار والصغار من خلال الشرح والتوضيح لما هو مناسب وغير مناسب من هذه السلوكيات.

2- الوصول الرقمي: ويُقصد به المشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع من الضروري أن تكون المؤسسات على دراية بأن بعض الأسر قد لا تحصل على التكنولوجيا بشكل منتظم، ومن أمثلة ذلك التسجيل عبر البوابات الرقمية والمواقع الإلكترونية للجامعات أو تقديم خدمات الدفع عبر الإنترنت كما هو الحال في بعض المؤسسات الخدمية كشركات الكهرباء والاتصالات وغيرها، فمثل هذه المؤسسات تقدم خدمات مختلفة توفر على المستهلك الوقت والجهد، إلا أنه لا يستطيع الاستفادة منها كونه لم يحصل على فرصة الوصول الرقمي، خاصة في المناطق الريفية التي هي بأبس الحاجة لمثل هذه الخدمات نتيجة لطبيعتها الجغرافية الصعبة في بلدنا، من هنا نجد أن هناك حاجة إلى خيارات أخرى، مثل الأكتشاك أو المراكز المجتمعية أو معامل الحاسوب المفتوحة، كما أن ذوي الاحتياجات الخاصة بحاجة إلى الوصول الرقمي، وهذا يتطلب توفير أجهزة خاصة تتناسب مع نوع الإعاقة التي يعانون منها؛ لهذا يجب أن يعمل الجميع من أجل توفير فرص متساوية للوصول الرقمي وسد الفجوة الرقمية بإيجاد الحلول البديلة التي تتناسب مع طبيعة وظروف كل مؤسسة أو منطقتهم، فالإتاحة أو الوصول الرقمي والعمل نحو توفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكتروني، هي نقطة الانطلاق نحو "المواطنة الرقمية" بيد أن الإقصاء الإلكتروني يعيق تحقيق النمو والازدهار، فالمجتمعات أصبحت تستخدم هذه الأدوات التكنولوجية بزيادة مستمرة، وينبغي أن يكون هدف المواطن الرقمي هو العمل على توفير وتوسيع الوصول التكنولوجي أمام جميع الأفراد، ولا بد أن يتنبه المستخدمون إلى أن الوصول الإلكتروني قد يكون محدوداً عند بعض الأفراد، ومن ثم لا بد من توفير موارد أخرى، وحتى تصبح مواطنين منتجين لا بد أن نتضامن ونعمل سوياً من أجل ضمان توفير آليات وتكنولوجيا الوصول الرقمي للجميع بلا استثناء.

3- القانون الرقمي: ويُقصد به المسؤولية الإلكترونية عن الأقوال والأفعال.

إن المجتمع الافتراضي بكافة برامج وتطبيقاته يضع القوانين الرقمية التي تعالج مسألة الأخلاقيات المتبعة داخل مجتمع التكنولوجيا، ويفصح الاستخدام غير الأخلاقي (الجريمة الإلكترونية)، ويركز على الالتزام بقوانين المجتمع الرقمي. ولكن المشكلة تكمن في عدم فهم كثير من مستخدمي هذه البرامج والتطبيقات لتلك القوانين، كونها صيغت وفقاً للقوانين الدول المصممة لتلك البرامج والتطبيقات، وبلغت ومصطلحات غير مفهومة للغالبية العظمى من المستخدمين. لهذا فلا بد أن يعرف المستخدمون نصوص تلك القوانين وكيفية الاستفادة منها في حال تعرضهم لأية جريمة إلكترونية كسرقة أعمالهم، أو هويتهم عبر الإنترنت، وهل هذه القوانين نافذة في دولهم؟ وما هي القوانين الخاصة بالجرائم الإلكترونية في بلدانهم.

4- محو الأمية الرقمية: ويُقصد بها عملية تعليم وتعلم التكنولوجيا واستخدام أدواتها.

أحد أهم اشتراطات دخول التكنولوجيا فهم كيفية عملها، بحيث يمكن استخدامها بالطريقة الأنسب، فلا بد من التركيز على نوعية التكنولوجيا الواجب اقتناؤها وتعلمها والتدريب عليها والأسلوب الأمثل في تشغيلها والاستفادة منها، فهناك بعض التكنولوجيا متوفرة في العديد من مجالات العمل المختلفة، ولا يتم استخدامها، وعلى سبيل المثال - في المؤسسات التعليمية - لم تُفعل مؤتمرات الفيديو، أو التعليم عن بعد عبر الإنترنت، علاوة على ذلك يحتاج كثير من العاملين في مجالات متعددة إلى معلومات آنية وفورية، وتتطلب هذه العملية مهارات بحث ومعالجة معقدة (من بينها محو الأمية الإلكترونية). ولذا لا بد أن يتعلم الأفراد كيفية تطوير معارفهم مهاراتهم في ظل مجتمع رقمي، حيث أصبح التعلم متاحاً في أي وقت وفي أي مكان ولكل شيء، وتعد مجالات الإعلام والطب من أبرز مجالات استخدام التكنولوجيا بصورة مختلفة تماماً في القرن الحادي والعشرين، ونظراً لدمج مستجدات التكنولوجيا في كافة المجالات بسرعة، فلا بد من تعليم وتدريب الأفراد على استخدام هذه المستجدات بسرعة فائقة وكفاءة عالية، ولذا فإن "المواطنة الرقمية" تقوم على تعليم وتثقيف الأفراد بأسلوب جديد يأخذ في الاعتبار حاجة هؤلاء الأفراد إلى مستوى عالٍ جداً من مهارات الثقافة الإلكترونية.

● تحولت حياتنا اليومية إلى حياة رقمية، وأصبحتنا نستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة بكثافة للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والتعليمية والثقافية والاقتصادية، وطور العديد منا مهارات التفكير الناقد في الفضاء الرقمي، حتى أننا أصبحنا نعيش في ما يسمى بالمجتمعات الرقمية أو المدن الرقمية، وهي مجتمعات تقوم على نشاطاتها على التكنولوجيا الحديثة، التي فرضت على المواطنين تعلم وممارسة كثير من الأساليب التكنولوجية المتقدمة مثل: مواكبة التقدم التكنولوجي المعاصر، والتوعية بالسلامة والأمن الإلكتروني عند استخدام شبكة الإنترنت والأجهزة المحمولة، وغيرها من جوانب ثقافة وآداب التعامل الرشيد مع التكنولوجيا الرقمية.

● إن الحصول على التدريب الاحترافي والتثقيف الرقمي اللازم يساهم في منع الاستغلال الإلكتروني الذي يترك آثاراً سلبية على المستويين الشخصي والمهني، فجيل الشاب يمتلك - حالياً - الإمكانيات اللازمة لاستخدام أجهزة الحاسوب والهواتف الذكية ووسائل الاتصال الاجتماعي، ولكنه يفتقر - أحياناً - للقدرة على توظيف التكنولوجيا الحديثة بالشكل الأمثل للدفع بعجلة تنمية المجتمعات المحلية.

● نجد أن ارتباط الفرد بالتكنولوجيا الرقمية وقضاء ساعات طويلة أمام شاشاتها يضعف المهارات الحياتية، وطرق التعامل مع الآخرين في المجتمع الحقيقي، كمهارات الحوار، كونه انتقل من مجتمع واقعي يعيش فيه إلى مجتمعات افتراضية رقمية يتواجد فيها المجهولون والغرباء والاصدقاء، ولاشك أن الأفراد - باختلاف أعمارهم - يتعاملون مع التكنولوجيا، ويستخدمونها للترفيه وفي أعمالهم الحياتية المختلفة، وربما يعاني كثيرون من المشاكل الصحية البدنية والنفسية التي تظهر بسبب الاستخدام الخاطئ للتكنولوجيا، فمن المشاكل الصحية - على سبيل المثال - آلام العضلات والعمود الفقري، وفقدان الوزن، وأمراض الضغط والسكري، وإجهاد العينين، كما أن هناك العديد من الأمراض النفسية مثل: الانطواء، والعزلة الاجتماعية، وفقدان التركيز، والتوتر العصبي، لهذا جاءت المواطنة الرقمية لترسم قواعد سلوكية تعالج المشكلات، وتوضح الاحتياجات الواجب اتباعها في التعامل مع التكنولوجيا.

عناصر المواطنة الرقمية.

تقف دول العالم أمام تحدٍ كبير، يفرض عليها ضرورة تكثيف الجهود وصياغة آليات واستراتيجيات جديدة لتعزيز إيجابيات التكنولوجيا وتطويرها لتحقيق التقدم والرفاهية ومحاولة تلافي الآثار السلبية، ومن أبرز ما تم في هذا الصدد الاعتماد على عناصر (ربيبيل) التسعة، التي حددها في كتابه "المواطنة الرقمية في المدارس" بعد تقييمه مئات من المقالات والبرامج الإخبارية المتعلقة باستخدام التكنولوجيا وسوء إساءة الاستخدام فهذه العناصر التسعة تركز على قضايا اليوم، وهي تتمتع بالمرونة لاستيعاب التغيرات التكنولوجية في المستقبل المنظور، كما قامت الجمعية الدولية للتكنولوجيا في مجال التعليم (ISTE) باعتماد هذه العناصر كمعايير تهدف لتدريب الأفراد على الاستخدام المسؤول والأخلاقي والأمن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات باعتبارهم مواطنين في مجتمعاتهم والمجتمع العالمي، فالمواطنة الرقمية تنطوي على إعداد الأفراد لمجتمع يعتمد التكنولوجيا، وذلك بتزويد أفراد هذا المجتمع بمهارات التكنولوجيا المختلفة، وتدريبهم على الالتزام بمعايير السلوك المقبول عند استخدام التكنولوجيا في المدرسة أو المنزل أو أي مكان آخر، وتعتبر هذه العناصر الأساس الذي يقوم عليه المجتمع الرقمي، وهي على النحو التالي:

1- الآداب الرقمية: يُقصد بها المعايير الرقمية للسلوك والإجراءات.

من الواضح أن البرامج والتطبيقات على وسائل التواصل الاجتماعي تقوم بفرض بعض اللوائح والقوانين على المستخدمين، أو يتم حظر التقنية بكل بساطة لوقف الاستخدام غير اللائق، إلا أن سنّ اللوائح وصياغة سياسات الاستخدام وحدها لا تكفي، لا بد من تثقيف كل مستخدم وتدريبه على أن يكون مواطناً رقمياً مسؤولاً في ظل مجتمع جديد، فقديمًا كانت مسؤولية وضع القواعد الخاصة بالسلوك بشكل عام مسؤولية الأسرة والمدرسة والإعلام ودور العبادة، ولكن مع التطورات الهائلة التي طرأت على المجتمع ودخول الإعلام الإلكتروني ضمن منظومة التأثير على السلوك ظهر كموجة آخر ينبغي أن يساهم في نشر السلوكيات التي تتناسب مع طبيعة المجتمع الرقمي. وبحسب تقسيم (ربيبيل) في كتابه "المواطنة الرقمية في المدارس" تنقسم الآداب الرقمية إلى:

● آداب التكنولوجيا (آداب السلوك)

● آداب الإنترنت (الأخلاق العامة)

● سياسات الاستخدام المقبول (AUP)

فالآداب الرقمية هي انعكاس للآداب في العالم الواقعي، غير أن الخلل يكمن في: - أن بعض مستخدمي التكنولوجيا ينظرون إلى هذا العالم الافتراضي كأنه عالم خالٍ من الضوابط والآداب ويحق لهم فيه ما لا يحق في العالم الواقعي.

المحاور بإضافة التفاصيل التالية: (اجتماعي، ذكي، أمن)، ويمكن إلقاء الضوء على هذه المحاور فيما يلي:

- **اجتماعي (احترم نفسك/احترم الآخرين):** الآداب الرقمية، الوصول الرقمي، القوانين الرقمية.

ويشير هذا المحور إلى العناصر التي تعزز مفاهيم الاحترام لدى الفرد، من خلال آداب اللياقة والسلوك الرقمي الذاتي، الناتجة عن قيم ومبادئ يحملها المواطن الرقمي، كما تسعى المواطنة الرقمية إلى أن يصبح جميع أفراد المجتمع قادرين على استخدام التكنولوجيا، وتحقيق تكافؤ الفرص في الاستخدام، بالإضافة إلى التعريف بمفاهيم المسؤولية الذاتية والمجتمعية أثناء التعاملات الرقمية من خلال فهم القوانين الرقمية، وبذلك يصبح المواطن الرقمي اجتماعياً.

- **ذكي (علم نفسك/علم الآخرين):** محور الأمية الرقمية، الاتصال الرقمي، التجارة الإلكترونية.

يركز هذا المحور على عناصر التعليم المهمة لتشكيل المواطن الرقمي، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي ركيزة الإتصال بين البشر، ومصدر مهم من مصادر المعلومات وتبادلها، لذا ينبغي تعلم الأدوات والبرامج والتطبيقات متعددة الأنواع والاستخدام، حتى لا يصبح الفرد منعزلاً عن الآخرين في عصر أصبح يُدار بالرقمية وتعد التجارة الرقمية من أهم أشكال التواصل في العالم الافتراضي ولها قوانينها التي يجب الامتثال بها، وبذلك يصبح المواطن الرقمي ذكياً.

- **أمن (أحم نفسك/أحم الآخرين):** الحقوق والمسئوليات الرقمية، الأمن الرقمي (الحماية الذاتية)، الصحة والسلامة الرقمية. يوضح هذا المحور عناصر الحماية، وتشمل الحماية الشخصية والاقتصادية والبدنية والنفسية، وتجنب المخاطر التي قد تضر بالمواطن الرقمي، وهناك حقوق وواجبات يجب ان يلم بها جميع مستخدمي التكنولوجيا، وتضمن الحريات التي ينبغي أن يتمتع بها الجميع دون إضرار بالآخرين، فالاستخدام الواعي للتكنولوجيا يوفر السلامة الرقمية للفرد والمجتمع، وبذلك يصبح المواطن الرقمي آمناً.

يتضح مما سبق أن لكل محور ثلاث مفردات، رُتبت وفق ثلاثة مستويات، بدءاً بالأهم فالمهم، بحيث يحوي كل مستوى مفردة واحدة من كل محور للمواطنة الرقمية (احترام/ تعليم/ حماية)، لأنه من الصعب أن يتعلم المستخدمون أو يمارسوا هذه العناصر دفعة واحدة، كما أنه من الصعب أن نتوقع أن يصبح المستخدمون مواطنين رقميين فجأة.

مستويات المواطنة الرقمية.

المستوى الأول:

يركز هذا المستوى على كيفية التعامل برقي عند استخدام التكنولوجيا وخدماتها المختلفة، بمعرفة السلوكيات والأخلاقيات اللائقة أثناء التعامل مع الآخرين، ثم يتطرق إلى عملية التعلم والتواصل في العالم الرقمي من خلال محور الأمية الرقمية للفرد؛ كون التكنولوجيا أصبحت تسيطر على أغلب مجالات حياته المختلفة، مع أهمية أن يعي المستخدم الحقوق والحريات التي يجب أن يتمتع بها الجميع في العالم الرقمي، وبتمكن المستخدم من هذه العناصر الثلاثة يكون قد حقق الخطوة الأولى " المستوى الأول "من مستويات المواطنة الرقمية.

المستوى الثاني:

يسلط الضوء على أهمية أن يتمتع الجميع بالوصول الرقمي ومحاولة إيجاد الحلول البديلة وضمان عدم الاقصاء الرقمي، ثم يركز على أهمية الاتصالات الرقمية المتعددة وكيف أنها أصبحت ضرورية لكل فرد، ولهذا يجب أن يتحلى الجميع بالآداب الرقمية عند استخدام هذه التكنولوجيا، مع أهمية أن يحمي المستخدم أجهزته ومعلوماته من خلال الوعي بمختلف التدابير اللازمة لضمان الأمن الرقمي والحماية الذاتية، وبتمكن المستخدم من هذه العناصر الثلاثة يكون قد حقق الخطوة الثانية " المستوى الثاني " من مستويات المواطنة الرقمية.

المستوى الثالث:

يهتم هذا المستوى بالقواعد والقوانين اللازمة لاستخدام التكنولوجيا، ويسلط الضوء على التعاملات في التجارة الرقمية، وما هي الاحتياطات والتدابير اللازمة لحماية مستخدمي التكنولوجيا للحفاظ على الصحة الجسدية والنفسية والشخصية، وبتمكن المستخدم من هذه العناصر الثلاثة يكون قد حقق الخطوة الأخيرة " المستوى الثالث " من مستويات المواطنة الرقمية، وهذا المستوى يحوي العناصر تتطلب مهارات عالية ومتقدمة في التعامل مع التكنولوجيا.

إن تشكيل شخصية وبناء المواطن الرقمي عملية تتطلب الكثير من الجهد والتركيز، ولا بد أن تتم وفقاً للمستويات سابقة الذكر، فعند تصميم أي برامج أو مشاريع للتعليم والتدريب على المواطنة الرقمية يجب الأخذ بعين الاعتبار هذا التسلسل؛ كي نستطيع الوصول إلى النتيجة المطلوبة، وهي تكوين المواطن الرقمي القادر على التعامل بذكاء ومسؤولية مع التكنولوجيا وخدماتها المختلفة.

5- الاتصال الرقمي: ويُقصد به التبادل الإلكتروني للمعلومات.

إن من أبرز التغيرات المهمة التي استحدثتها الثورة الرقمية قدرة الأفراد على الاتصال فيما بينهم، مهما بعدت الأماكن وتباينت الأوقات، فقد شهد القرن الحادي والعشرين تنوعاً هائلاً في وسائل الاتصالات، بوجود البريد الإلكتروني، والهواتف النقالة، والرسائل الفورية، وغيرها من خيارات الاتصالات الرقمية واسعة الانتشار، التي غيرت كل شيء في حياة البشر، ولهذا لا بد من توفر التدريب اللازم للمستخدمين، ليتمكنوا من اتخاذ القرارات السليمة عند مواجهة خيارات الاتصالات الرقمية المتعددة.

6- التجارة الرقمية: ويُقصد بها البيع والشراء الإلكتروني للبضائع والمنتجات ينبغي

على مستخدمي التكنولوجيا أن يعوا جيداً بأن عمليتي البيع والشراء للبضائع أصبحت تتم بشكل واسع وسريع عبر وسائط التكنولوجيا المختلفة، وعليهم أن يلتزموا آداب التجارة الرقمية، وأن يكونوا على دراية بعملياتها والقوانين المنظمة لها؛ حتى يحموا أنفسهم من الاحتيال والغش التجاري، فقد أصبح الاتجاه السائد لدى الكثير من المستخدمين شراء ألعاب الأطفال والملابس والسيارات والأغذية عبر الإنترنت، وفي الوقت ذاته ظهر على ساحة التجارة الإلكترونية البيع والشراء عبر الفيس بوك، وهذا التطبيق لا توجد به أية حقوق تخص التجارة الرقمية، فهو تطبيق للتواصل بين الأصدقاء فقط. وهناك العديد من القصص المتداولة يومياً حول النصب والاحتيال بسبب البيع والشراء عبر الفيس بوك. وعليه يجب أن يعي المستخدم بأن هناك مواقع متخصصة بالتجارة الإلكترونية، ويدرك كيفية التعامل معها. فأي شخص يعمل بنشاط أو يلعب أو يشتري العناصر عبر الإنترنت هو عضو ليس فقط في مجتمع رقمي ولكن في مجتمع اقتصادي أيضاً، لذا لا بد أن يتعلم مستخدم الإنترنت الأساليب التي تصنع منه مستهلكاً فعالاً ذكياً قادراً على التسوق عبر الإنترنت في عالم الاقتصاد الرقمي.

7- الحقوق والمسئوليات الرقمية: ويُقصد بها الحقوق والحريات التي يتمتع بها الجميع في العالم الرقمي.

مثلاً تحدد الدول لمواطنيها الحقوق والواجبات في دساتيرها، كذلك توجد حزمة من الضوابط التي تحدد الحقوق والمسئوليات في المجتمع الرقمي، حيث يتمتع المواطن الرقمي بحقوق الخصوصية، وحرية التعبير وغيرها، ولا بد من دراسة ومناقشة الحقوق الرقمية الأساسية حتى يتسنى فهمها على النحو الصحيح في ظل العالم الرقمي، ومقابل هذه الحقوق تأتي الواجبات أو المسئوليات، فلا بد أن يتعاون المستخدمون في الحفاظ على حقوقهم والالتزام بمسئولياتهم، فالحقوق والواجبات وجهان للمواطنة السوية، فلا بد من تفعيلهما معا حتى يصبح كل مواطن رقمي مواطناً منتجاً ومشاركاً فعالاً.

8- الأمن الرقمي (الحماية الذاتية): ويُقصد به إجراءات ضمان الوقاية الإلكترونية.

إن المجتمع الرقمي - مثله مثل أي مجتمع - لا يخلو من أفراد يمارسون السرقة أو تشويه أو حتى التخريب، وبالتالي لا يكفي مجرد الثقة بباقي أعضاء المجتمع الرقمي لضمان الوقاية والأمان، فلا بد من اتخاذ كافة التدابير اللازمة بهذا الخصوص، فوياً نتابع قصصاً لمستخدمي التكنولوجيا يشكون فيها تعرضهم لعمليات ابتزاز أو سرقة لمعلوماتهم الشخصية، والسبب عدم الاهتمام بالحماية الإلكترونية لأجهزتهم، نتيجة قلة الوعي بأهمية هذه الحماية، الأمر الذي يقتضي أن يتوفر لكل مستخدم برنامج حماية من الفيروسات، وأن يعمل نسخاً احتياطية من البيانات، مع أهمية توفير معدات وآليات التحكم الموجه.

9- الصحة والسلامة الرقمية: ويُقصد بها الصحة البدنية والنفسية في عالم التكنولوجيا الرقمية.

إن الصحة البصرية، وأعراض الإجهاد المتكررة وإصابات الأجهزة السمية، من أهم القضايا التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند التعامل مع التكنولوجيا، فلا بد من توعية المستخدمين بهذه المخاطر، وتتضمن "المواطنة الرقمية" تثقيف مستخدمي التكنولوجيا بأساليب حماية أنفسهم عبر التعليم والتدريب. وهكذا نجد أن عناصر المواطنة الرقمية المتفق عليها من قبل الباحثين والمختصين تركز على القيم والمبادئ الأخلاقية التي تعزز السلوكيات أثناء التعامل مع التكنولوجيا، وتساهم في تكوين المواطن الرقمي القادر على استخدامها بطريقة سليمة وذكية، مع الاستفادة المثلى منها، وتجنب التأثيرات السلبية لها، كما يتضح أنه لا يمكن الفصل بين هذه العناصر، فهي متكاملة فيما بينها من حيث التفاصيل والمحتويات، ولكي تصبح هذه العناصر أكثر وضوحاً قام (ريبيل) بتوزيعها في ثلاثة محاور رئيسية.

محاور المواطنة الرقمية.

قام (ريبيل) عام (2012 م) بتقسيم عناصر المواطنة الرقمية إلى ثلاثة محاور رئيسية، هي: (الاحترام، التعليم، الحماية)، وفي العام (2019 م) قام بتحديث تلك

الخلاصة:

جائحة كورونا (COVID-19) أجبرت العالم - بشكل عام - ودول العالم النامي - بشكل خاص - على تسريع عملية التحول الرقمي، كما أنه كل يوم تظهر مستجدات في الحياة تؤكد مدى سيطرة التكنولوجيا والإعلام الإلكتروني على مختلف جوانب حياتنا، وتتجلى - كذلك - أهمية تعزيز مفهوم المواطنة الرقمية كواحدة من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها كل أفراد المجتمع، والتي تعني الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا، من أجل المساهمة في رقي المجتمعات، بالإضافة إلى الاستخدام الإيجابي والأمن لكافة وسائل التكنولوجيا الحديثة، فمفهوم المواطنة الرقمية بات مسؤولية أخلاقية ومجتمعية، يجب أن يتعامل به كل مستخدم التكنولوجيا في ظل التطورات والتحويلات الرقمية التي بدأت خطواتها تتسارع في السنوات الأخيرة، فالعالم يتجه نحو الرقمنة والأتمتة للخدمات الحكومية كافة، ويسشهد العالم ولادة الحكومات الإلكترونية في جميع الدوائر والمحاكم والهجرة والجوازات والسفر والصحة والتعليم ومختلف ميادين الحياة، فالعالم سידار عن بعد.

كل هذا يدعونا إلى أن نكون مستعدين للدخول إلى هذا العالم، وأن نجهز أنفسنا للتعامل معه بشكل لا يؤثر سلبيًا علينا، فكلما أسرنا في نشر ثقافة المواطنة الرقمية بين أفراد المجتمع سنحقق التحول الرقمي بأقل جهد وتكلفة، ونظرًا إلى اتساع رقعة الأمية الأبجدية والرقمية خاصة بين أوساط الشريحة الأكبر في دول العالم النامي والتي أطلقنا عليهم (اللاجئين الرقميين)، فلا بد من أن نركز على هذه الشريحة ونوليها مزيدًا من الاهتمام؛ حتى لا تتعرق خطوات التحول الرقمي ومن خلال هذه الورقة نؤكد على أهمية أن يحصل اللاجئ الرقمي على التدريب المناسب عبر كل مؤسسة أصبح التعامل الرقمي هو الوسيلة المتبعة للحصول على خدماتها.

المراجع**أولاً: المراجع العربية**

- 1- ابو سكين، خان: " ممارسة المواطنة عبر الفضاء الإلكتروني". مقال علمي، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، متوافر في الإنترنت، http://accronline.com/article_detail.aspx?id=5737, تاريخ الزيارة 2019/4/12.
- 2- البار، عدنان مصطفى، خالد علي المرعبي: " التحول الرقمي كيف ولماذا"، متوا 2019/4/12، تاريخ <https://www.awforum.org/index.php/ar/> في الإنترنت، الزيارة 16/3/2020.
- 3- الحصري، كامل: " مستوى معرفة معلمي الدراسات الاجتماعية بأبعاد المواطنة الرقمية وعلاقته ببعض المتغيرات"، ورقة علمية منشورة، (pdf)، المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، العدد 8، 2016.
- 4- الدهشان، جمال: " المواطنة الرقمية مدخلًا للتربية العربية في العصر الرقمي"، ورقة علمية منشورة، (pdf)، مجلة نقد وتنوير - مقاربات نقدية في التربية والمجتمع، مركز نقد وتنوير للدراسات الانسانية، العدد 5، الفصل 2، 2016.
- 5- اليوم السابع: "كورونا يمهد الطريق لاختفاء النقود الورقية بأمريكا اللاتينية". مقال تاريخ <https://www.youm7.com/story/> علمي، متوافر في الإنترنت، الزيارة 11/8/2020.
- 6- بشير، جيدور حاج: " أثر الثورة الرقمية والاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي في رسم الصورة الجديدة لمفهوم المواطنة: من المواطن العادي إلى المواطن الرقمي"، ورقة علمية منشورة، (pdf)، مجلة دفاتر السياسة والقانون، الجزائر، العدد 15، 2016.
- 7- جونز، ليزا، كيمبرلي ميتشل: " تحديد وقياس المواطنة الرقمية للشباب"، ورقة علمية منشورة، (pdf)، الإعلام الجديد والمجتمع New Media & Society، المجلد 18، العدد 9، 2016، ص ص 17_1.
- 8- ريبيل، مايك، مارتي بارك: "تحديث إطار عمل المواطنة الرقمية". متوافر في الإنترنت، <https://www.techlearning.com/resources/digital-citizenship-framework-updated>, تاريخ الزيارة 2020/3/11.
- 9- شنابر، دومينيك، كريستيان باشوليه: "ما لمواطنة"، ط1، ترجمة: سونيا محمود نجا، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2016.
- 10- قاموس لونغمان: "تعريف المواطن الرقمي"، متوافر في الإنترنت، <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/digital-citizen>, تاريخ الزيارة 2020/3/14.
- 11- مارك برينسكي: " المواطنون الرقميون والمهاجرون الرقميون". متوافر في الإنترنت، <https://www.marcprensky.com>, تاريخ الزيارة 2020/3/14.
- 12- مصطفى القايد: "المواطنة الرقمية وثقافة الاستخدام الإنترنت للكبار والصغار". متوافر في الإنترنت، <https://www.slideshare.net/haifamajed22/ss-42263823>, تاريخ الزيارة 2018/9/15.

13- مصطفى القايد: "مفهوم المواطنة الرقمية". متوافر في الإنترنت،

<https://www.new-educ.com/definition-of-digital-citizenship>, 2014, تاريخ الزيارة 2018/9/15.

14- مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين: " اللاجئون والمهاجرون". متوافر في الإنترنت،

<https://web.archive.org/web/20190704030041/https://refugeesmigrants.un.org/ar/definitions>, تاريخ الزيارة 2020/3/18.

15- هناء شقورة: "دور معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة غزة في تعزيز المواطنة الرقمية لمواجهة ظاهرة التلوث الثقافي لدى الطلبة وسبل تفعيله". رسالة ماجستير منشورة، (pdf)، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، فلسطين، غزة، 2018.

ثانياً: المرجع الاجنبية

- 1- Elcicek, Mithat...et al(2018): Examining the Relationship between the Levels of Digital Citizenship and Social Presence for the Graduate Students Having Online Education, Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE, Vol. 19 No. 1.
- 2- George Dotterer, Andrew; Parker, Harrison, Fostering Digital citizenship in the Classroom, (pdf), Education Digest Journal, No 3, Vol 82, Vilnius, Lithuania, 2016.
- 3- Kaminski, K. (2015). In Formation and Communication technologies: Competencies in the 21st-century workforce. In J. Spector (Ed.), The SAGE encyclopedia of educational technology. 361-363. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, Inc.
- 4- Kaya,A and Kaya,B. (2014). Teacher candidates' perceptions of digital citizenship. International journal of Human Sciences, 11 (2).
- 5- Leslie Preddy, The Critical Role of the School Librarian in Digital Citizenship Education, Knowledge Quest, (DOC), No 4, Vol 44, Knowledge Quest Academy, Colorado, USA, 2016.
- 6- Michael, S., D. (2010). IfenthalerpedroIsaias, Kinshuk.Demtrios Sampson Editors: Learning and Instruction in the digital Age Springer New Your, Dordrecht Heidelberg London .
- 7- Mossberger, Caroline j, Tolbert, Ramona s. and McNeal, Digital citizenship: The Internet, society, and participation. MIt Press, 2007, Retrieved from on 10\5\2019, Available online, <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/193316808.02290972>
- 8- Ribble, M. s., Gerald D., & Ross, T.w. (2004)."Digital Citizenship Addressing Appropriate Technology Behavior". Intrernational Society for Technology in Education ,32(1).